وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تكريت / كلية التربيةللعلوم الالنسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات العليا/ دكتوراه تربوي

تعلم وتعليم

محاضرة بعنوان

صعوبات التعلم

الدراسات العليا/ دكتوراه تربوي

اعداد

ا.د. اوان كاظم عزيز

للعام الدراسي ٢٠٢٣-٢٠٢٤

المقدمة :

يعد مجال صعوبات التعلم من المجالات الهامة التي تتضح فيها الفروق بين التلاميذ، حيث يتضح أن التلاميذ ذوي صعوبات التعلم كأنهم أصحاء تماما في معظم المظاهر النفسية إلا إنهم يعانون من عجز واضح في مجال من مجالات التعلم، وعلى الرغم من تعدد البحوث والدراسات التي أجريت في ميدان صعوبات التعلم إلا إنه لا يزال غامضاً لدى العديد من الدارسين مما يترتب عليه في كثير من الأحيان مظاهر الجدل وعدم الفهم والخلط بينه وبين مفاهيم أخرى متصلة بالتعلم وأن هذا المجال قد لاقى اهتماما عديدا من المجالات مثل الطب العام وعلم النفس والتربية الخاصة والطب النفسي والفسيولوجي ومن هنا فقد تعددت المصطلحات التي استخدمت لوصف التلاميذ ذوي صعوبات التعلم .

وان موضوع صعوبات التعلم لم يعد مقتصراً على ميدان التربية الخاصة فقط وإنما امتد ليشمل العملية التربوية كاملة وأصبحت دراسته هامة جداً لجميع العاملين في مجال التربية ولاسيما المعلم داخل الصف الذي يحتاج لضبط الصف وتوصيل المعلومة من خلال قنوات قد تعيقها صعوبة تعلم أو عدة صعوبات لدى الطالب . وقد بدأت الدراسات تتمحور حول صعوبات التعلم مع بداية عام ١٩٦٠م، وكانت تعرف من قبل المتخصصين بمسميات ومصطلحات متعددة مثل (الخلل الوظيفي المخي البسيط)، ،(الاضطرابات العصبية والنفسية)،(صعوبة القراءة والقصور في الإدراك) كما أطلق على هذا الموضوع مصطلح (العجز عن التعلم) أو (مشكلة التعلم) أو (الإعاقة الخفيفة). وأشارت أدبيات التربية الخاصة بالعديد من المسميات والمصطلحات التي استخدمت في النصف الأول من هذا القرن للإشارة إلى صعوبات التعلم ولقد تم الاتفاق بين اختصاصي التربية الخاصة Learning Disability على أن مصطلح صعوبات التعلم أكثر المصطلحات قبولا في ميدان التربية الخاصة .

التطور التاريخي لصعوبات التعلم :

ميدان صعوبات التعلم يعتبر حديثاً نسبياً، وتتمثل بدايته بإسهامات اختصاصي الأعصاب الذين قاموا بدراسة فقدان اللغة عند الكبار الذين يعانون من إصابات مخية، وتبعهم في ذلك علماء النفس وأخصائيو العيون الذين ركزوا اهتماماتهم على عدم قدرة التلاميذ على القراءة أو التهجي

ومن أمثلة هذه الإسهامات ما أشار إليه " فرنسيس جال" Francis lail (١٨٠٢) عن العلاقة بين الإصابات المخية واضطرابات اللغة. وبداية العشرينيات من هذا القرن قامت عالمة النفس "فيرنالد Femaled بالتصدي للمشكلة المتمثلة في عدم قدرة التلاميذ الذين يتمتعون بقدرات عقلية متوسطة أو فوق المتوسطة على تعلم القراءة أو التهجي، وقد نجحت فيرناليد وكيلر(١٩٢٠) في تدريس القراءة لخمسة من التلاميذ الذين لا يقرأون وذلك عن طريق كتابة الكلمات والجمل من الذاكرة وقد أطلقت فيرناليد على هذا النظام الطريقة (الحس – حركية) حيث يستخدم فيها الطفل اللمس والحركة العضلية عند تعلمه للكلمات والجمل.

وفي عام ١٩٣١ تأسس أول قسم للتربية الخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية وكان هذا عاملاً هاماً من العوامل التي أدت إلى تنامي الوعي والاعتراف بحيوية مجال التربية الخاصة وأهميتها ،وفي أواخر الخمسينات وأوائل الستينات التحق العديد من التلاميذ ببرامج التربية الخاصة بسبب عدم قدرتهم على التعلم، وقد سمح لهؤلاء التلاميذ بالالتحاق بالمدرسة ولكنهم لم يستطيعوا الالتحاق بالفصول الخاصة بسبب عدم تشخيصهم أو تصنيفهم كالمكفوفين أو المتأخرين وهي التصنيفات المعترف بها حينذاك للفصول الخاصة وبناءً عليه سعت جمعيات الآباء لتنظيم فصول توفر الخدمات التربوية الملائمة لهؤلاء التلاميذ بالمدارس العامة .

ويشير أنور الشرقاوي(١٩٨٧) إلى أننا نجد في مجال التعلم عدداً من التلاميذ ذوي ذكاء متوسط أو فوق المتوسط لا هم بالصم ولا بالمكفوفين ولا بالمتخلفين عقلياً، إلا إنهم غير قادرين على التعلم في إطار النظم التعليمية العادية هذه المجموعة من التلاميذ توصف في الوقت الحاضر تحت ما يعرف بـ (أصحاب الصعوبات الخاصة في التعلم).

مفهوم صعوبات التعلم :

يرى معظم الباحثين الذين اهتموا بصعوبات التعلم أنه مصطلح يستخدم لوصف التلاميذ الذين يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي الفعلي عن التحصيل المتوقع لهم، ويتميزون بذكاء متوسط إلا أن لديهم مشكلات في بعض العمليات المتصلة بالتعلم بعد استبعاد التلاميذ ذوي الإعاقات العقلية أو الحسية أو المضطربين انفعالياً، ومتعددي الإعاقات مع التأكيد على أن ذوي صعوبات التعلم يعانون من خلل وظيفي في المخ يؤدي إلى عدم القدرة على مسايرة زملائهم في نفس الصف الدراسي، وتظهر لديهم اضطرابات عديدة في الذاكرة والانتباه والإدراك والمهارات

الأساسية. ويعرف البعض "صعوبات التعلم" بأنها عبارة عن مصطلح يشير إلى مجموعة متباينة من الاضطرابات التي تظهر من خلال صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام قدرات الاستماع والانتباه والكلام والاستدلال الرياضي، ويفترض في هذه الاضطرابات أن تكون ناتجة عن خلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي، وأنها ليست بسبب تخلف عقلي أو تخلف حسي، أو بسبب اضطرابات نفسية، أو حرمان بيئي أو ثقافي أو اقتصادي. ويعرف كولجيان "وسترنبرج : التلاميذ ذوي صعوبات التعلم :بأنهم الأفراد الذين لديهم عجز في مجال محدد من الوظائف العقلية مثل القراءة والحساب أو التهجي وفوق ذلك فإن لديهم أيضاً ذكاء عاماً متوسطاً أو فوق المتوسط

تأثير صعوبات التعلم على دافعية المتعلم :

إن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يعانون خبرات الفشل المتكرر التي تقودهم إلى الاعتقاد بأنهم لا يملكون القدرة على النجاح، مما يخفض جهدهم المبذول في التحصيل، ويؤدي إلى مزيد من الفشل وينخفض مستوى الإنجاز لديهم عن المستوى المتوقع من جراء الصعوبات الأساسية التي يعانونها. ان جوهر أية مشكلة أو صعوبة من صعوبات التعلم إنما يكمن في الدافعية حيث إن الشعور بالعجز مصاحب رئيس من مصاحبات الصعوبة في التعلم، وينشأ هذا الشعور عند بداية أي فشل في الوصول إلى مستوى تمكن لا يستطيع المتعلم الوصول إليه كما وصل زملاؤه ويتزايد هذا الشعور مع كل فشل بل يكون هو ذاته مصدر الفشل لتأثيره في دافعية المتعلم تأثيراً سلبياً وانخفاض درجة الثقة بالنفس وبالقدرة على التعلم ويصبح هذا العارض المصاحب لصعوبة التعلم هو نفسه مؤدياً إلى زيادة الصعوبة تعقيداً وتشابكاً.

تصنيف صعوبات التعلم :

تصنف صعوبات التعلم إلى فئتين هما:

أولاً: صعوبات التعلم الأكاديمية **Academic LD**

ثانياً: صعوبات التعلم النمائية **Developemental L D**

أولاً: صعوبات التعلم الأكاديمية **Academic LD**

تهتم صعوبات التعلم الأكاديمية بدراسة المشكلات الأكاديمية التي ترجع إلى وجود صعوبات التعلم وقد حددها "فرانك" ورفاقه " Frank et al" (١٩٩٢) في ثلاثة مجالات رئيسة هي:

أ- صعوبة تعلم القراءة :

تحدث عندما تكون مهارات الفرد في القراءة مثل الفهم القرائي أو البدء بالكلام أو أن تكون القدرة العامة على القراءة منخفضة بشكل دال على المستوى المتوقع وفقاً لمستوى الذكاء

ب – صعوبة تعلم الكتابة :

وتحدث عندما تكون مهارات الفرد على كتابة اللغة والتهجي وتطبيق قواعد اللغة واستخدام علامات الترقيم ومهارة استعمال الألفاظ وتنظيم الأفكار في الكتابة أو أن تكون القدرة العامة على الكتابة منخفضة بشكل دال عن المستوى المتوقع وفقاً لمستوى الذكاء ولا تشمل صعوبة الكتابة على تحسين الخط.

ج- صعوبة تعلم الحساب :

تحدث عندما تكون مهارات الحساب لدى الفرد مثل اكتساب الحقائق المتعلقة بالأعداد أو تكوين وكتابة الأعداد أو التفكير المتعلق بمجال الحساب أو أن تكون القدرة العامة على الحساب منخفضة بشكل دال عن المستوى المتوقع لمستوى الذكاء .

ثانياً: صعوبات التعلم النمائية **Developmental LD**

وهي تتعلق بالوظائف الدماغية والعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها التلميذ في تحصيله الأكاديمي مثل (الإدراك الحسي والبصري والسمعي) والانتباه والتفكير واللغة والذاكرة وهذه الصعوبات ترجع أصلاً إلى اضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي المركزي ويمكن أن تقسم بدورها إلى :

١- صعوبات نمائية أولية تتعلق بعمليات الانتباه والإدراك والذاكرة.

٢- صعوبات نمائية ثانوية مثل التفكير والكلام والفهم أو اللغة الشفوية .

تشخيص صعوبات التعلم :

اعتمد المختصون في مجال صعوبات التعلم بمحكات يشخص من خلالها ذوو صعوبات التعلم وهي :

١ – محك الاستبعاد :

وهو يقوم على استبعاد الحالات التي ترجع إلى الإعاقات العقلية أو الحسية أو حالات

الاضطرابات النفسية الشديدة أو الحرمان البيئي الثقافي.

٢– محك التباعد :

ويعتبر الطالب من ذوي صعوبات التعلم إذا أظهر تباعداً في مستوى النمو العقلي (الذكاء) عن مستوى التحصيل فيصبح التحصيل أدنى مما هو موجود عند التلميذ العادي أو فوق العادي وتظهر في نقص معدل التحصيل الدراسي ووجود تباعد وانحراف حاد بين المستوى التحصيلي والقدرة العقلية الطالب .

٣ – محك النضج :

تختلف معدلات النضج من طفل لآخر وقد تكون غير منتظمة في نمو الوظائف والعمليات العقلية المسؤولة عن الأداء كاللغة والانتباه والذاكرة وإدراك العلاقات فيبدو عاديا في بعضها ومتأخراً في بعضها الآخر مما يؤدي إلى الصعوبة التعليمية.

٤– الاختبارات المقننة :

وهي تقدم لتقييم مستوى الأداء الحالي لمظاهر صعوبات التعلم وتحديد البرنامج العلاجي المناسب لجوانب الضعف ومنها اختبارات تقيس الكفاية العقلية للطفل مثل اختبار ستانفورد واختبار ريفن واختبارات تقيس مدى تكيفه الاجتماعي مثل اختبار فينلاند للنضج الاجتماعي ويجب تقييم الطالب باستخدام اختبارات أو إجراءات تستخدم كلا من المدخل السمعي والبصري وأن تتيح الاختبارات للطالب الاستجابة بطرق مختلفة مثل الكلام والإشارة ووضع خط تحت الإجابة المطلوبة والكتابة حتى يتم التشخيص بطريقة صحيحة تؤدي لنتائج دقيقة .

بعض النظريات التي فسرت صعوبات التعلم :

١- النظرية العلاجية (النموذج التشخيصي العلاجي) :

يستند هذه النظرية إلى فكرة مفادها أن بعض العمليات السيكولوجية كالذاكرة السمعية والبصرية وبعض مجالات التعلم كالقراءة والرياضيات مثلا قد تتعرض لبعض المشكلات والأخطاء التي تنحرف بها عن مسارها الصحيح، فيتولد عن ذلك ما يعرف بصعوبات التعلم، ويمكن للاختبارات والمقاييس النفسية كاختبارات الذكاء أن تقيس المهارات اللغوية والحركية والتصورية والاستدلالية البارزة لدى التلاميذ، وبذلك يتم الكشف عن العمليات السيكولوجية أو المجالات الأكاديمية التي تتعرض للخطأ ومن ثم يتم تقديم البرامج العلاجية المناسبة لها .

٢- النظرية السلوكية (النموذج السلوكي) :

يرى أصحاب النظرية السلوكية أن صعوبات التعلم تعكس نوعا من التدريس غير المناسب الذي يكون قد تلقاه العامة، وعدم وجود شواهد وأدلة كافية على قدرة الفحوص الطبية على التمييز بين التلاميذ العاديين وغير العاديين الذين يعانون صعوبات التعلم، و بناء على هذا فقد اقترح أصحاب النظرية السلوكية تعليما مباشرا للمهارات الأكاديمية والاجتماعية وعدم التركيز على المتعلم بقدر ما يكون التركيز على البيئة المحيطة به وخاصة المهام الاستراتيجية التي يجب أن يتعلمها التلميذ .

٣- النظرية المعرفية (النموذج المعرفي) :

تقوم النظرية المعرفية على افترض أن صعوبات التعلم تنتج بسبب قصور في العمليات المعرفية الأساسية الانتباه والإدراك والذاكرة لدى التلاميذ ويعد العجز الوظيفي البسيط والمشكلات الأكاديمية أحد أهم مظاهر هذا القصور باعتباره مؤثرا على المهارات الأكاديمية، فحين يفشل التلميذ في تركيز انتباهه على المهام الدراسية بشكل مناسب وتحويل الانتباه إلى المهام الجديدة فإن هذا يعد أحد أهم مظاهر صعوبات التعلم، كما يعاني التلاميذ ذو صعوبات التعلم من ضعف في القدرة على إدراك المثيرات المختلفة وتفسيرها والإدراك له علاقة قوية بصعوبات التعلم، وتعد الذاكرة السمعية أو البصرية أو الحركية وعجز التلميذ عن الاحتفاظ النسبي بالمعلومات التي تقدم له سواء على المدى القريب أو البعيد من شأنها أن تؤدي إلى صعوبات تعلم مختلفة.